Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجاء إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامى بعد حادث هزّ أركان العالم الإسلامى ، وهو حريق المسجد الأقصى فى ٢٦ أغسطس ١٩٦٩ . وأشارت أصابع الاتهام ـ بكل تصميم وتحديد ـ إلى الأيدى الصهيونية . واحترق المنبر الذى أقامه صلاح الدين بعد استرداد بيت المقدس فى عام ٥٨٣ هـ/١١٨٧ م . وقاوم أبناء القدس البواسل النيران وآثارها . ولكن ما زال المسجد بحاجةٍ إلى مزيدٍ من الصيانة والرعاية والحراسة من أى غدرٍ جديد .

والتقى ملوك ورؤساء وأمراء العالم الإسلامى فى مؤتمر القمة الإسلامى الأول فى الرباط ، واتفقوا فى ديسمبر من نفس العام على إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامى وعلى أن يجتمع وزراء خارجية الدول الإسلامية لتنفيذ هذا القرار الكريم . ونستطيع أن نعتبر هذا أول جهدٍ شامل يضم الحكومات الإسلامية ، بعد إلغاء الخلافة الإسلامية فى عام ١٩٢٤ .

أكثر من نصف قرن مضى على العالم الإسلامى ، وقد غاب عنه هذا الرمز الدال على وحدة الإرادة ، وإن بقيت له وحدة العبادة ، وحدثت خلاله محاولات متضادة الاتجاهات ، أبرزها مجموعتان :

أولاهما : تدعو إلى تأكيد الهوية الوطنية ، واعتبار «الدولة» هى السلطة العليا ، فى أمور القومية والوطنية والعقيدة . ومع أن هذا الاتجاه فى عالمنا العربى تراوح بين المستوى الوطنى الذى يؤكد سيادة الدولة والمستوى القومى الذى يرمى إلى دعم سلطان الجامعة العربية ، إلا أن الكلمة العليا ـ عمليًّا ـ فى شئون أى دولة أو شعب عربى ، لا تزال للدولة ذاتها .

والثانية : ترمى إلى تأكيد الشخصية الإسلامية أو على الأقل إبرازها كعنصر من عناصر الحياة ، فى عصر تتجه فيه الوحدات إلى التكتل .

ذكرت هذا لأبيّن أننا فى المراحل الأولى من دورة تعاون إسلامى شامل ، وعلينا أن نرعاه ونحسن الإفادة منه . وقد بدت أوائل ذلك بتكوين عدد من المؤسسات الإسلامية العالمية المنبثقة منه ، كصندوق التضامن الإسلامى . والذى أتصوره أمران فى هذا المجال :